بِسْمِ اللَّهِ

هجاءُ من أساء إلىٰ خاتم الأنبياء ﷺ

قال الفقير لعفو ربه الغَنِيّ/ أبو قُدامةَ المصريّ ((غفر الله له ولوالديه وللمسلمين)) :

شَتَمُوا النَّبِيَّ مُحَمَّدَا ... فِيمَا مَضَىٰ وَمُجَدَّدَا
مَكَرُوا بِهِ وَاسْتَهْزَءُوا ... وَلِسَانُ كُفْرِهِمُ اعْتَدَىٰ
هَذَا لِسَانٌ مَاجِنٌ ... وَمِنَ الْحَيَاءِ تَجَرَّدَا
وَالإِفْكُ فِيهِ سَجِيَّةٌ ... وَبِفِيهِ حِقْدٌ قَدْ بَدَا
مَنْ يَنْصُرَنَّ رَسُولَنَا ... وَيَسُدُّ أَفْوَاهَ الْعِدَىٰ
وَيَجُزُّ أَلْسِنَةً جَنَتْ ... جُرْمًا عَظِيمًا أَسْوَدَا ؟
حَتْمٌ عَلَيْنَا وَاجِبٌ ... أَنْ نَثْأَرَنَّ لأَحْمَدَا
فَلْتَسْتَبِقْ أَرْوَاحُنَا ... لِلذَّبِّ عَنْهُ وَلِلْفِدَا
عَارٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَىٰ ... مَنْ يَزْدَرُونَ مُحَمَّدَا
فَنُقَلِّبَ الْكَفَّيْنِ أَوْ ... نَنْسَىٰ إِسَاءَتَهُمْ غَدَا
إِنْ كَانَ هَذَا حَالُنَا ... لا لَوْمَ ضِدَّ مَنِ اعْتَدَىٰ
إِنَّ اللِّئَامَ تَجَرَّءُوا ... لَمَّا فَقَدْنَا السُّؤْدُدَا
وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُنَا ... بِالْبُعْدِ عَنْ دِينِ الْهُدَىٰ
وَاشْتَدَّ بَأْسُ خِلافِنَا ... حَتَّى الإِخَاءُ تَقَدَّدَا
أَوَلَيْسَ ذَلِكَ مُؤْذِنًا ... لِلضَّبْعِ أَنْ يَسْتَأْسِدَا ؟
يَا مَنْ قَضَيْتُمْ دَهْرَكُمْ ... لَعِبًا وَلَهْوًا أَوْ سُدَى
بِالأَمْسِ كَانَ سَفِيهُكُمْ ... لِلسَّاقِطِينَ مُقَلِّدَا

وَالْيَــوْمَ صَارَ سَــوَادُكُمْ لِلْكَــافِــرِينَ مُــعَــضِّدَا
أَيْنَ الْوَلاءُ لِــدَيــنِكُمْ ؟ أَيْنَ الْبَرَاءُ مِنَ الْعِــدَىٰ ؟
أَفَــتَرْكَــنُونَ لِــهَــؤُلا ءِ الظَّــالِمِــينَ تَــوَدُّدَا ؟
وَتُجَــادِلُونَ عَنِ الَّــذِي سَبَّ النَّبِــيَّ الأَحْمَدَا ؟
وَمَنِ اقْــتَفَىٰ سُنَنَ الْهُدَىٰ تَدْعُــونَهُ مُــتَشَــدِّدَا ؟
أَوَلَــيْسَ مِنْكُمْ مُــنْصِفٌ لِلْحَــقِّ يَوْمًا مُــفْرَدَا ؟
أَعَدِمْتُ فِــيكُمْ عَــاقِلاً مُــتَفَــتِّحًا مُسْــتَرْشِدَا ؟
عَــارٌ عَلَيْكُمْ وَيْحَكُمْ !! أَتُحَــارِبُونَ مُــحَــمَّدَا ؟
وَتُــدَاهِــنُونَ عَــدُوَّهُ وَتُــقَــدِّمُونَ لَهُمْ يَدَا ؟
فَلَــقَد تَّــبَــيَّنَ حَالُكُمْ فَــبَرِئْتُ مِنْ ضِدِّ الْهُدَىٰ
لَنْ أَرْجِــعَنَّ لِنُصْحِكُمْ أَصْــبَحْتُ فِــيكُمْ أَزْهَدَا
لأُخَــالِــفَنَّ طَرِيــقَكُمْ أَبَدًا وَإِنْ طَــالَ الْمَــدَىٰ
وَلأَهْــجُرَنَّ جَــلِيسَكُمْ مَا دَامَ فِــيكُمْ مُقْــعَدَا
وَلأَجْــهَرَنَّ بِدَعْــوَتِــي فِي الْعَــالَمِينَ مُــرَدِّدَا :
يَا مَنْ مُلِــئْتَ حَمَاسَــةً بِمَ تَــنْصُرَنَّ مُحَــمَّدَا ؟
مُــتَظَاهِرًا ؟ أَمْ مُــضْرِبًا ؟ أَمْ صَــارِخًا وَمُــنَدِّدَا ؟
أَمْ مُحْرِقًا لِــسِــفَارَةٍ ؟ أَمْ فِي بِلادِكَ مُفْسِــدَا ؟
اهْــدَأْ !! كَفَاكَ سَــفَاهَةً أَضْحَكْتَ أَسْــنَانَ الْعِدَىٰ
وَمَشَيْتَ فِي سُــبُلِ الْهَوَىٰ وَهَجَرْتَ سُــنَّةَ أَحْــمَدَا

فَاسْمَعْ نَصِيحَةَ مُشْفِقٍ وَارْجِعْ وَكُنْ مُسْتَرْشِدَا
يَا مَنْ تُحِبُّ رَسُولَنَا وَزَعَمْتَ حُبًّا مُوقَدَا
إنْ كُنْتَ حَقًّا صَادِقًا كُنْ لِلْحَبِيبِ مُقَلِّدَا
وَابْذُلْ دِمَاءَكَ شَاهِدًا بَلْ جُدْ بِنَفْسِكَ لِلْفِدَا
مَا دُمْتَ حَتْمًا مَيِّتًا فَالْخَيْرُ أَنْ تَسْتَشْهِدَا
مِنْ بَعْدِ إِذْنِ (وُلاتِنَا) فَرْضٌ جِهَادُ مَنِ اعْتَدَىٰ
فَهَلُمَّ دُونَ تَكَاسُلٍ هَيَّا كَفَاكَ تَرَدُّدَا
قُمْ وَانْتَصِرْ لِنَبِيِّنَا إنْ أَنْتَ كُنْتَ مُوَحِّدَا
وَابْدَأْ بِعِلْمٍ وَاجِبٍ فَاطْلُبْ وَكُنْ مُتَزَوِّدَا
وَلْتَهْجُرَنَّ مُنَافِقًا ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ سُدَى
سَمِعَ الإِسَاءَةَ فَارْتَضَىٰ بِالْخِزْيِ ثَوْبًا يُرْتَدَىٰ
بَلْ لَمْ يُحَرِّكْ سَاكِنًا وَكَأَنَّهُ ذَاقَ الرَّدَىٰ
فَعَلَيْهِ كَبِّرْ أَرْبَعًا وَالْخَاذِلِينَ مُحَمَّدَا
فَالْخُبْثُ فِيهِمْ فِطْرَةٌ وَالْجُبْنُ أَفْضَلُ مَا بَدَا
وَلَئِنْ شَقَقْتَ صُدُورَهُمْ لَوَجَدتَّ فَحْمًا أَسْوَدَا
فَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَا فُؤَادَكَ بِالْهُدَىٰ
مَا نَبْتَغِي مِنْ دُونِهِ أَبَدًا وَلِيًّا مُرْشِدَا
فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَمُنْجِدَا
وَلَهُ السَّمَاوَاتُ الْعُلَىٰ وَالأَرْضُ خَرُّوا سُجَّدَا

وَأَمَـــامَـــهُ كُلُّ الْقُـــوَىٰ لَمْ تَسْـــتَطِعْ أَنْ تَصْمُدَا

فَهُوَ الْمُهَـــيْمِنُ وَحْـــدَهُ سُـــبْحَـــانَهُ مُـــتَـــفَرِّدَا

وَلَئِنْ تَجَـــرَّأَ سَـــافِـــلٌ وَعَلَى النَّبِـــيِّ تَمَـــرَّدَا

مَا قَلَّ شَـــأْنُ نَبِـــيِّـــنَا بَلْ زَادَ فِـــينَا سُـــؤْدُدَا

مَهْمَا تَـــقَاعَسَ خَـــاذِلٌ عَنْ نَصْـــرِهِ مُـــتَـــرَدِّدَا

مَا زَالَ رَبِّـــي نَاصِـــرًا لِـــنَبِـــيِّـــهِ وَمُـــؤَيِّـــدَا

إِنَّ النَّـــبِـــيَّ مُحَـــمَّدًا خُـــيْرُ الْبَرِيَّـــةِ سَـــرْمَدَا

ذِكْـــرُ النَّبِـــيِّ مُخَـــلَّدٌ فِي الْعَـــالَمِـــينَ تَـــرَدَّدَا

قَـــدْرُ النَّبِـــيِّ مُعَـــظَّمٌ عِـــنْدَ الإِلَـــٰهِ تَمَجَّـــدَا

اسْـــمُ النَّبِـــيِّ مُكَـــرَّمٌ إِذْ كَانَ يُدْعَىٰ أَحْـــمَدَا

نَسَبُ النَّبِـــيِّ مُشَـــرَّفٌ بَـــيْنَ الْقَـــبَائِلِ مَحْـــتِدَا

عِرْضُ النَّبِـــيِّ مُطَهَّـــرٌ شَـــهِدَ الإِلَـــٰهُ وَأَشْـــهَدَا

خُـــلُقُ النَّبِـــيِّ وَسَمْـــتُهُ مَـــثَلٌ عَـــظِيمٌ يُقْـــتَدَىٰ

قَـــوْلُ النَّبِـــيِّ وَفِـــعْـــلُهُ دِينٌ وَلَيْسَ مِنَ السُّدَىٰ

شَخْصُ النَّبِـــيِّ مُحَـــبَّبٌ بِأَبِـــي وَأُمِّـــي يُفْـــتَدَىٰ

إِنَّ النَّـــبِـــيَّ لَرَحْـــمَـــةٌ لِلْعَـــالَمِينَ عَلَى الْمَـــدَىٰ

طَـــابَ النَّبِـــيُّ مُعَـــلِّمًا وَمُـــزَكِّـــيًا وَمُسَـــدِّدَا

طَـــابَ النَّبِـــيُّ مُحَـــمَّدٌ حَـــيًّا وَمَـــيْـــتًا حُـــمِّدَا

تمت بحمد الله تعالىٰ وفضله في شهر الله المحرم عام ١٤٢٧

ثم أجريتُ عليها بعض التعديلات في شهر ذي القعدة عام ١٤٣٣

ونظمها الفقير إلى عفو ربه الغني
خادم القرآن الكريم
أبو قدامة المصري
خالد بن عبد المعبود
غفر الله له و لوالديه و للمسلمين